

السابعة عشرة: قال العلماء: لم يكن بكاء موسى وقوله ما قال حسدا - معاذ الله - فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف لمن اصطفاه الله، بل أسفا على ما فاتته من الأجر، الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لنقص أجورهم المستلزمة لنقص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر من تبعه. ولهذا كان من اتبعه دون عدد من اتبع نبينا ﷺ ، مع طول مدتهم. وأما قوله : غلام فهو على سبيل التنويه بعظمة الله وقدرته وعظيم كرمه، إذ أعطى من كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه لا على سبيل التنقيص. قال الخطابي: والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة، قال شيخ الإسلام ابن حجر: ويظهر لى أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا عليه الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة إلى أن دخل في أول سن الشيخوخة، ولم يدخل في بدنه هرم، ولا اعترى قوته نقص، حتى إن الناس في قدومه المدينة لما رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب، وعلى أبي بكر اسم الشيخ، مع كونه في العمر أسن منه.

الثامنة عشرة: قال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلوات لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات، بما لم يكلف به غيرها من الأمم، فثقلت عليهم، فأشفق موسى